لمرفا بعد ضمة فى الأسم ابدلوا من الضمة كسرة ثم من الواو يآء كما فعلوا بأَحْقٍ وأَدْلٍ فان قيل
هلا احتملوا الواو بعد الضمة لكونها غير لازمة فالجواب انهم قد اجروه فى هذا النحو مجرى
اللام الالزام يقولون على هذه اللغة هذه هِنِدٌ ومررت بجُمُلٍ كرهوا لفظ فِعُل وفُعِلٍ
فاتبعوا الثانى الأول فكما اجروا النقل ههنا مجرى اللازم كذلك يجوز ان يجروه فيما قدمناه
مجرى اللازم ومن المقلوب بيت القطامى

ما اعتادحب سليمى حين معتاد ❊ ولا تقضّى بواقى دينها الطّادى

يريد الواطدَ من وطدَ يطِدُ اى ثبت فوزنه عالفٌ ومثله عندنا الحادى اصله الواحد
فانقلبت الواو يآء لانكسار ماقبلها وحكى الفرآء معى عشرة فاحْدُهُن لى اى صيّرهنّ احدعشر
فعلى ظاهر هذا القول يكون الحادى فاعلاً من حدَوت مع انه لايمتنع ان يكون الفعل مقلوباً
من وحدت لما رأُو الحادى على صورة فاعل صار كانه جارٍ على حدوت جريان غازٍ على غزوت
كما ان الشاعر لما رآهم خففوا ملك صار عنده كانه فَعَلٌ فبنى منه على ظاهر امره فاعلاً فقال
حين ماتت نساؤه بعضهن اثر بعض غدا مالِك يرمى نسآئى كانما ❊ نسآئى لسهمَى مالك غرضان
يعنى ملك الموت الاتراه يقول بعدها فيارب عمّرلى جُهَيمة اعصُرا ❊ فمالك موت بالقضآء دهانى
وهذا ضرب من تدريج اللغة وقد ذكرنا طريق ذلك فليضم هذا اليه فانه كثير جداً ومثل
فاحدهن فى انه مقلوب عن وحد قول الاعرابية اخاف ان يجوهنى وهو مقلوب من الوجه
فوزن مالك على هذا مافِلٌ ووزن مَلَكٍ مَفَلٌ ومن المقلوب قولهم للقطعة الصعبة من الرمل
تيهورة هو عندنا فيعولة من تهور الجرف وانهار الرمل ونحوه اصلها هيوورة ثم قلبت فصارت
ويهورة ثم قلبت فصارت ويهورة ثم ابدلت الواو تآء كما ابدلوها فى تيقور فوزنها على اللفظ
عيفولة انشدنا ابو على خليلى لايبقى على الدهر قادر ❊ بتيهورة بين الطخا فالعصائب
ويروى بين الطخاف العصائب فهذا قول ابى على ويجوز عندى ان يكون فى الاصل تفعولة
كتعضوضة ثم قدمت العين على الفآء فصار توهورة ثم ابدلت الواو يآء كما ابدلت فى
انيق لما قدمت العين ويجوز[٢] من اليآء فقد حكى ابو الحسن عنهم هار الجرف يهير ولانحمله ان يكون صح [٢]
على طاح يطيح وتاه يتيه فى قول الخليل لقلة ذلك ولانهم قد قالوا تهيّر الجرف فى معنى تهوّر
وحمله على تفعّل اولى من حمله على تفيعل كتحيّز ويجوز عندى ان يكون فى الاصل تفعولة
كيربوع ويعسوب ثم قدمت الواو وابدلت تآء على ما تقدم وانما دعانا الى اعتقاد القلب

فى هذه

فى هذه الكلمة ان المعنى يتقاضاه لان الرمل ماينهار ويتهور وينهور ويهير ويتهيّر فان كسّرت
هذه الكلمة اقررت تغييرها كما اقررت تغيير انيق حين قلت ايانيق وكذلك تقول فى تيهورة
تياهير والقلب فى كلامهم فاعلمه

باب فى الحرفين المتقاربين يستعمل احدهما مكان صاحبه

اعلم ان هذا الباب لاحق بما قبله فمتى امكنك كون كل واحد منهما اصلا لم تجعله بدلا
الا ان يدل دليل او تدعو ضرورة الى القول بابدال احدهما من الآخر فحينئذ تحمله على ما دل
عليه الدليل او دعت اليه الضرورة من ذلك سكر طبرزل وطبرزن كل واحد منهما اصل لتساويهما
فى الاستعمال وكذلك هتنت السمآء وهتلت ودهمج البعير ودهنج اذا قارب الخطو واسرع
وبعير دُهامج ودُهانج كلها متساوية فى الاستعمال فاما قولهم قام زيد بل عمرو وبن عمرو فالنون
بدل من اللام لان بل اكثر استعمالا فحمل الاقل على الاكثر هو الظاهر ولست مع هذا ادفع ان
يكون بن لغة قائمة براسها وكذلك قولهم وكذلك قولهم رجل خامل وخامن فالنون بدل من
اللام لانها اكثر ولان الفعل عليها تصرّف وكذلك قولهم قام زيد فُمّ عمرو فاما الاثافى والاثاثى
فقد ذكرناه فى سرّ الصناعة وقال الاصمعى بنات مخر وبنات بخر سحائب يأتين قبل الصيف
بيض منتصبات فى السمآء فابو بكر يجعل الميم بدلاً لانه عنده من البخار ويجوز عندى ان يكون
اصلا من قوله تعالى وترى الفلك فيه مواخر اى ذاهبة جائية لان السحاب يشاركها فى
ذلك الاترى الى قول الهذلى شربن بمآء البحر ثم ترفعت ❊ متى لجج خضر لهنّ نئيج
فهذا يدل على مخالطة السحاب عندهم البحرَ وتركضها فيه وتصرفها على صفحة مائه ومنه قولهم
باهلةُ بن اعصُرَ ويعصُر فاليآء بدل من الهمزة لانه روى انه سمى بقوله

اُبُنَىّ ان اباك غير لونه ❊ كرُّ الليالى واختلاف الأعصُر

واما قولهم انا قُرْبانُ وكربان فينبغى ان يكونا اصلين لان لكل واحد منهما متصرفا اى قارب ان
يمتلى وكرب ان يمتلئ غير انهم قالوا جمجمة قُرْبَى ولم يقولوا كربا فعلى هذا تكون القاف اغلب
وقال الاصمعى يقال جعشوش وجعسوس للقميّ الصغير ويقال هم من جعاسيس الناس ولايقال
بالشين فالسين اعمّ تصرفا ويقوى ذلك انه يحتمل ان يكون مشتقا من الجعس شبه الساقط
من الرجال بالخرء لقلته ونتنه ونحو ذلك قولهم فسطاط وفستاط وفُسّاط وتكسر الفآء ايضا
فذلك ست لغات وقالوا فى الجمع فساطيط وفساسيط ولم يقولوا فساتيط فالتآء بدل من
الطآء لانها اشبه بها او من السين لان تغيير الثانى من المثلين اقيس من تغيير الأول لانّ

Copyright © King Saud University